من الهستدروت ووزارة التربية والتعليم. ووصفت وسائط الاعلام الصهيونية نضال المواطنين العرب في اسرائيل ضد مصادرة الاراضي بأنه عمل تخريبي ضد اسرائيل وضد أمنها (**دافار**، ٥/٤/١٩٩١).

لكن، على الرغم من هذه الاجراءات كافة، نُفّذ الاضراب، وكان عاماً وشاملاً. ففي الثلاثين من آذار (مارس) ١٩٧٦، نجح السكان العرب في اسرائيل، لأول مرة منذ انشاء الدولة العبرية، ونفّذوا اضراباً احتجاجياً منظّماً ضد سياسة مصادرة الاراضي العربية، شارك فيه ما يزيد على تسعين بالمئة من العرب في اسرائيل، والى جانبهم فلسطينيو المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. غير ان الاضراب قمع بشدة على أيدي قوات الامن الاسرائيلية، فسقط ستة شهداء ومئات الجرحى والمعتقلين، وفصل المئات من العمّال العرب من أعمالهم، لمشاركتهم في الاضراب. ومنذ ذلك الحين، تحوّل هذا اليوم الى رمز في نضال المواطنين العرب للمحافظة على ما تبقّى من اراضيهم. من هنا جاءت تسمية ذلك اليوم بـ «يوم الارض» (**المصدر نفسه**). وبهذا، جسّد العرب في فلسطين أول انتفاضة في التاريخ القريب في صراعهم ضد السلطات الاسرائيلية على الارض. لكن تعبير «الانتفاضة» لم يُستوعَب جيداً في حينه، فتلاشى. وسبب ذلك ان الانتفاضة كانت قصيرة زمنياً، ولم تضع لنفسها هدف التخلّص من سلطة الاحتلال. غير ان روح تلك الانتفاضة بقيت حيّة، فانبعثت من جديد في الجسد الفلسطيني، في المناطق المحتلة العام ١٩٦٧، انفجاراً وزلزالاً ثورياً نضالياً استشهادياً، في شكل انتفاضة عملاقة ضد الاحتلال (بوعاز شابير، «الانتفاضة الاولى»، **هآرتس**، ٢٨/٣/١٩٩١).

«يوم الارض»، ١٩٩١

جاءت الذكرى السنوية الخامسة عشرة لـ «يوم الارض» هذا العام في ظل أجواء ملبّدة بالغيوم، جرّاء النتائج التي آلت اليها حرب الخليج، ومحاولة السلطات الاسرائيلية الاستفادة منها بممارسة سياسة التهديد والوعيد، متحيّنة الفرصة للانقضاض على المواطنين.

ولتفويت هذه الفرصة على السلطات الاسرائيلية، قررت «اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية...» وكذلك «لجنة المتابعة العليا» المنبثقة عن رؤساء السلطات المحلية العربية، اختصار الذكرى بالقيام بخمسة مهرجانات ومسيرات في البعنة وكفركنّا وسخنين وام الفحم، وبزيارة أضرحة شهداء «يوم الارض»، ووضع اكاليل الزهور عليها.

في هذا السياق، أعلن سكرتير «لجنة الدفاع عن الارض...» فضل نعامنه، ان اللجنة تدعو الشعب كله، وهيئاته، الى الالتزام الكامل بقرارات «لجنة الدفاع...» و«لجنة المتابعة...» كما تدعو الشعب الى اليقظة الكاملة ازاء الوضع، وتفويت الفرصة على السلطات الاسرائيلية للحؤول دون وقوع أية استفزازات من جانبها (**الاتحاد**، ٢٩/٣/١٩٩١).

وقد حاولت السلطات الاسرائيلية تفسير عدم اعلان الاضراب بأنه تراجع في نضال المواطنين العرب، بعد ان هدّد مفتش عام الشرطة الاسرائيلية، يعقوب تيرنر، في اثناء لقائه بممثلين عرب، بأن الشرطة لن توافق على الاحتفال بـ «يوم الارض» وفقاً للصيغة القديمة (تظاهرات، وربما اضراب)، مضيفاً ان قوات الامن ستعمل، بقوة، للحؤول دون ذلك، حتى ولو اضطرت الى فرض نظام حظر التجول على القرى العربية. أمّا حقيقة الحال، فهي خارج التهديدات. فخلال الخمسة عشرة عاماً الماضية، أُعلن الاضراب مرتين فقط في ذكرى «يوم الارض». وأُعلنت اضرابات عامة في الماضي لأسباب مختلفة، وفي مواعيد أخرى (آخرها كان اعلان اضراب الحداد والاحتجاج على مقتل سبعة عمّال فلسطينيين من قطاع غزة في بلدة ريشون لتسيون). «واليوم ما زالت هناك أسباب أخرى باستطاعتها اثارة السكان العرب، وتحريكهم، نحو اعلان الاضراب العام» (نوّاف عتامنه، «ليس بسبب تهديدات مفتش عام الشرطة»، **دافار**، ٢٨/٣/١٩٩١).

شعارات «يوم الارض»

في اطار الاستعدادات لعقد المهرجانات وتنظيم المسيرات، قامت «لجنة الدفاع عن الاراضي العربية...»